وكفى بهذا الشعر حولي موكباً ... وكفى بنفسي وحدها جمهورا
فلئن وصلت فقد وصلت مهذباً ... واذا نصرت فقد نصرت غيورا
لو عاد للاشعار فردوسيها ... لقضى (الرضى) اني ارق شعورا

الغنى الفاحش

ننظر الى بلادنا المصرية فنغتبط بما نجده فيها من اتساع الثروة وامتداد الغنى بسبب غلاء اسعار الاقطان والاراضي « الا في هذا العام » ولكننا حين ننظر الى حال الولايات المتحدة في اميركا وما بلغته من الثروة التي نوشك ان نقول عنها انها « لا تطاق » يبدو لنا هذا القطر العزيز الغالي ذو النيل المبارك وهو كأنه مديرية صغيرة او شبه مديرية من تلك البلاد العجيبة بكل ما فيها من بشر وحيوان وتربة

فلقد صدر عن تلك البلاد تقويم لاحوالها الزراعية لعام ١٩٠٤ فظهر منه ان اثمان الحقول قد زادت في السنوات العشر الاخيرة الفي مليون ريال اي اربعمئة مليون جنيه انكليزي وقد جاء كل هذا من فرط السعي في تحسين الارض وما بدا في هذه المدة من الاختراعات المسهلة للزراعة وقد كان من اوضح الادلة على هذا الغنى ان الاهالي في اكثر المقاطعات قد زادوا اموالهم المودعة المصارف الوطنية ١٠٥ و١٠٦ و ٢٠٧ بالمئة في الاربع سنوات الاخيرة وكانت احدى المديريات زائدة ٦٢٥ بالمئة

اما ما نتج من المحاصيل في تلك البلاد فقد قدر ثمنه بمبلغ الف مليون

جنيه وهو ما لا يدخل في جملته ثمن علف البهائم في نفس البلاد . وقد ظهر بالحساب ان جملة ما استخرج من محاصيل البلاد يبلغ مقداره ستة اضعاف الموجود في جميع مصارف الولايات الوطنية او هو بمقدار ضعفي كل ما ورد الى البلاد وصدر منها مدة سنة وبمقدار ثلاثة اضعاف دخل السكك الحديدية واربعة اضعاف ما نتج من معادن البلاد ولقد قدروا ان الذي استخرج من محاصيل الولايات في السنتين السالفتين يبلغ مقداره مقدار جميع الذهب الذي استخرج من جميع الارض منذ اكتشف كولومبوس اميركا

وقد كان بين المحاصيل المهمة محصول الذره فانه بلغ الفي مليون و٥٠٠ مليون بشل وقد كان سعرها غالياً في العام الماضي فبلغ ثمن محصولها هذا الف مليون ريال وزيادة وهو مقدار يدفع كل ديون البلاد وفائدتها مدة سنة وتبقى منه فضلة مهمة كافية لدفع جزء عظيم من نفقات الحكومة بكل فروعها ثم يأتي بعده محصول القطن وقد كان ثمنه رخيصاً عام ١٩٠٤ ولكنه مع ذلك يقدر بمبلغ ٦٠٠ مليون ريال واذا اضيف اليه محصول القمح وما معه من تبن زاد كثيراً عن الف مليون . ثم يجئ بعده محصول البطاطة وقد قدروه بمبلغ ٦٠ مليون بشل وهم يقولون انه اعظم محصول شوهد وكذلك محصول الارز فانه فاق كل محصول سابق منه وقد حسبوا ثمن كل هذه المحاصيل فبلغ ٧٠٠ مليون جنيه اي اكثر باربعة عشر في المئة من محاصيل ١٩٠٣ و٤٢ بالمئة من محاصيل الاعوام الخمسة السابقة

ثم تجئ الخيل بعد هذه المحاصيل فان عددها قد زاد حتى قدرت اثمانها بمبلغ ٢٢٧ مليون جنيه ثم البغال وقدرت اثمانها بمبلغ ٤٣ مليون جنيه اما هذه الخيول والبغال فانها مما يختص بالفلاحة وحدها واما سواها فلا . اما

الدجاج فقد باضت في عام ١٩٠٤ نحو عشرين الف مليون بيضة وهو مقدار يكفي ثمنه لدفع كل فوائد الدين . والغريب مع هذا المقدار الرائع ان اميركا تستهلكه كله وتحتاج معه الى مقادير عظيمة من البيض الاصطناعي ثم انها مع كثرة المحاصيل البالغة هذه الحدود لا تزال تحتاج الى بعض المحاصيل من سواها لان ارضها لا تنبت كل ما تحتاجه ولذلك استبضعت في السنوات الخمس الماضية ما تبلغ قيمته ١٧٠ مليون جنيه . اما اكثر ما تحتاج اليه الولايات المتحدة من الخارج فهو البن والشاي والشوكولاته والصوف

الا ان اهم ما يذكر عن اتساع الغنى هناك ان الارض التي كان يسوى الفدان منها شلناً واحداً لقلة من يزرعه ويسكنه قد ارتفع حتى صار ثمنه عشرين جنيهاً الى حد الستين وليس بعد هذا من مطمع لطامع

والذي يظهر من حال تلك البلاد انها لم تبلغ بعد دور التمام حتى تنتهي عنده او ترجع على عقبها بعده فانه لا يزال فيها مئات ملايين من الفدادين لم تزرع وينتفع بها ولا يزال فيها من المعادن ما لا يضبطه رقم ولهذا ينتظر ان يبلغ سكان نيويورك فيها عشرة ملايين نفس وكذلك سكان سائر المدن العظمى مثل شيكاغو وفلادلفيا وسان فرنسيسكو كما انه من المنتظر ان تسع تلك البلاد الف مليون نفس ولا تضيق بهم واذا اضيف اليها كندا والمكسيك والقارة الجنوبية كلها فان جميعها قد تسع ثلاثة او اربعة الاف مليون وعلى هذا فلا يخشى امرؤ فيما بعد ان تضيق به هذه الارض الواسعة فانه حين يبلغ اهلها الى حد عشرة الاف مليون نفس يكون الانسان قد صار اكثر من انسان بعلمه وعمله فيهاجر حينئذٍ الى المريخ .....